

فتح القدير

ثم لما عدد الآيات الدالة على الصانع ووجدانته وكمال قدرته أراد أن يوبخ أهل الشرك والعناد فقال : 17 - { أفمن يخلق } هذه المصنوعات العظيمة ويفعل هذه الأفاعيل العجيبة { كمن لا يخلق } شيئاً منها ولا يقدر على إيجاد واحد منها وهو هذه الأصنام التي تعبدونها وتجعلونها شركاء ﷻ سبحانه وأطلق عليها لفظ من إجراء لها مجرى أولي العلم جرياً على زعمهم بأنها آلهة أو مشاكلة لقوله { أفمن يخلق } لوقوعها في صحبتة وفي هذا الاستفهام من التقرير والتوبيخ للكفار ما لا يخفى وما أحقهم بذلك فإنهم جعلوا بعض المخلوقات شريكاً لخالقه { تعالى ﷻ عما يشركون } { أفلا تذكرون } مخلوقات ﷻ الدالة على وجوده وتفردته بالربوبية وبديع صنعته فتستدلون بها على ذلك فإنها لوضوحها يكفي في الاستدلال بها مجرد التذكر لها